Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 50, No. 6, Special Issue 1, 2023

Deanship of Scientific Research

The Image of the Hero Between *Al-Mutanabi*'s *Saifiat* and Abu Firas Al-Hamdani's *Romiat*: A Comparative Study

***Aziza Izz Al-Din Lafi* ***

Department of Arabic Language, College of Education for Women, University of Al-Anbar, Iraq

Received: 25/1/2023
Revised: 11/6/2023
Accepted: 18/1/2024
Published: 30/12/2023

* *Corresponding author:*
ailafie@uoanbar.edu.iq

Citation: Lafi, A. I. A.-D. (2023). The Image of the Hero Between Al-Mutanabi's Saifiat and Abu Firas Al-Hamdani's Romiat: A Comparative Study. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *50*(6), 326–333. https://doi.org/10.35516/hum.v50i6.7088

© 2023 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: The study seeks to highlight the image of the hero in al-Mutanabi's *Saifiat and* Abu Firas al-Hamdani's *Romiat*; whether the hero is the caliph or the poet who acquires a heroic rank by virtue of being attached to the caliph, Sayf al-Dawla. Hence, the study traces the similarities and differences between al-Mutanabi's hero and al-Hamdani's hero.

Methods: The study is basically descriptive, and it relies on textual analysis. It tackles sixty-eight poetic lines which reflect the image of the hero that was prominent in the era under discussion.

Results: As *Saifiat and Romiat* make clear, the study shows that the two poets realized the importance of getting close to the ruler's court and making their poetry at the service of praising the caliph. By so doing, the poets think of themselves as heroes due to their attachment to the caliph (the central hero). That is, the poets acquire heroic qualities as a result of being surrounded by heroism and heroic deeds. Hence, being connected to the caliph has the double merit of fulfilling the dream of becoming a hero and pleasing the caliph, satisfying both the self and the other.

Conclusion: The study reveals that al-Mutanabi and al-Hamdani depict the hero as a knight of war whom people admire for raising their aspirations and giving them strength. Moreover, The hero is recognized as a peacekeeping knight, valued not just for martial prowess but also for fostering peace and prosperity, earning distinction in society.

Keywords: Hero, *al-Mutanabi*, Abu Firas al- Hamdani, *Saifiat*, *Romiat*.

صورة البطل بين سيفيّات المتنبّي ورواميّات أبي فراس الحمدانيّ) دراسة موازنة)

عزيزة عزالدين لافي*

قسم اللغة العربية، كلية التربية للبنات، جامعة الأنبار، العراق

ملخّص

الأهداف: يسعى البحث إلى عقد موازنة بين الصّور البطولية التي ظهر فيها بطل السّيفيات وبطل الروميات؛ سواء أكان البطل هو الخليفة الحاكم أم الذات الشاعرة التي رأت نفسها تستحق مرتبة بطولية أسوة بالبطل الأوحد "سيف الدّولة الحمدانيّ"، ومن خلال ذلك سيتقصّى البحث أوجه التشابه والاختلاف بين بطل المتنبي وبطل أبي فراس.

منهجية البحث: نهض هذا البحث بدراسة نصّيّة تحليليّة، ارتكزت إلى معطيات أكثر من منهج، ولكنّ الدّراسة الوصفيّة كانت عماد الدراسة، التي استهدفت ثمانية وستين بيتًا "شعريًا" يُستطاع من خلالها الوقوف عند صورة البطل الّتي صبغت تلك المرحلة بصبغتها.

الخلاصة: لقد أدرك قطبا الشّعر الحمدانيّ في السّيفيّات والرّوميّات أهميّة التّقرّب من بلاط الحاكم في تكريس للثّقافة الشّعرية العربيّة التي يُظهِر الشّاعر من خلالها نفسَه بطلًا بحكم اتّصاله بالبطل المركزي، وعيشه أجواء البطولة وتشرّبه لصفاتها، فاستطاع بذلك إرضاء البطل من جهة، وإلباس نفسه زيّ البطولة؛ فأرضى الآخر والذّات الطّامحة معًا.

النتائج: وجد الشاعران أن مفهوم البطل الذي حفلت به الصور الشعرية العربية، بوصفه فارس الحرب وبطلها الذي تتعلّق به الأبصار، فيرفع الهمم ويشدّ العزائم، فضلًا عن ذلك فهو رجل السلم فيقف فارسًا ليس بالمعنى القتاليّ للكلمة، بل بالمعنى البطوليّ الذي جعله يترأّس المجتمع، ويحلّ فيه الأمن والرّغد.

الكلمات الدالة: البطل، المتنبي، أبي فراس، السّيفيات، الرّوميات.

مقدّمة:

هذا البحث محاولة لإلقاء الضوء على صورة "البطل" من منطلق أنّ الخليفة الحاكم "موضوع البطولة ومحورها" كان محطّ أنظار الشّعراء بوصفه القاضي الفاصل في أمور الدّولة على الصّعد السّياسيّة والاجتماعيّة والاقتصادية... فكان موقف الشّعراء من ذلك موضوعًا مهمًّا جدًّا؛ لأنّهم الأداة الإعلاميّة التي تبلور صورة البطل أمام الرّأي العام؛ بوصفه القائد أيّام الحرب، والإنسان أيّام السّلم، فغدا بذلك البطل الشّامل على مستويات الحياة كلّها

الدراسات السابقة:

1- معنى المعنى عند المتنبي بين السيفيات و الكافوريات, 2001, هشام السقاف, أشار الباحث إلى مجموعة من القصائد الخاصة بالموضوهين ودرسهما دراسة تحليلية وفق المعنى و السياق.

2- صورة البطل في الشعر الإسلامي المعاصر, 2021, وائل جاسم الغريري, رسالة دكتوراه, بغداد.

3- أبو فراس الحمداني, في رومياته, خالد سعود الحليبي, الرياض, 2019.

سوف يختلف هذا البحث عن الدراسات المشابهة له بأنه يجمع بين الأمور الثلاثة وهي البطل و المتنبي و الحمداني, و لم يعتمد شاعرًا واحدًا أو اتجاهًا واحدًا فقط, بل اعتمد التنويع للحصول على أكبر قدر من النتائج المهمة

- **أولا": بين البطل والبطولة... المفهوم والوظيفة:**

لم يكن مفهوم البطل من المفهومات سهلة التحديد عبر العصور؛ ذلك أنّ التّغيرات الاجتماعية والبيئية والسياسية تفرض دورًا مركزيًا في تشكيل مفهوم البطل والبطولة، ولا تخفى في هذا السّياق العلاقة الجدليّة بين المفهوم والوظيفة؛ فالوظيفة قد تحدّد المفهوم والعكس صحيح، وهذا ما يشرّع تنوّع صور البطولة عبر العصور؛ فبطل الحرب بسماته القتالية ووظيفته الحربية يؤسّس لمفهوم البطل الفارس الشجاع القويّ، وبطل السّلم يؤسّس لمفهوم البطل السيّد الحاكم الكريم جامع المروءات.

تدرّج مفهوم البطل بين اللّغة والاصطلاح تبعًا لمعطيات الحضارة المختلفة عبر الزمان والمكان؛ فالبطل لغةً: "الشجاع. وفي الحديث: شاكي السلاح بطل مجرب. ورجل بطل بيّن البطالة والبطولة: شجاع تبطُل جراحته؛ فلا يُكترث لها ولا تبطُل نجادته، وقيل: "إنّما سُمّي بطلًا لأنه يُبطِل العظائم بسيفه فيهرجها، وقيل: سُمّي بطلًا لأنّ الأشدّاء يبطلون عنده" (ابن منظور, جمال الدين, ت (711ه)لسان العرب 1999م: ج1 مادة بطل).

إنّ المعنى اللّغوي للبطل لا يبتعد عن الصّورة التي رسمتها المخيّلة الشّعبية للبطل القوي حامل الصّفات البطولية الاستثنائية القائمة على الشجاعة والقوة والبسالة. ولعلّ هذا الفهم لم يتوسّع ليشمل البطل الاجتماعي، بل ظلّ محافظًا على الصورة البطولية الحربيّة التي تعكس حاجة الإنسان للقوة في وجه الخصم الذي قد يريد إقصاءه بطريقة أو بأخرى، وهذا ما يعزّز حضور الصورة البطولية الحربية عند العرب منذ الجاهلية إلى عصرنا المدروس هذا، فظلّ العربيّ مشغولًا بإثبات ذاته أمام الخصوم.

والبطل في التاريخ،" شخص من أولئك الأشخاص التاريخيين العظماء المعروفين؛ مثل قيصر، والإسكندر"(مجمع اللغة العربية, 1994م: ص2-3). و"لمّا كان البطل فردًا يمتاز من غيره بقدرات عقلية، أو خُلقية، أو أيّة مواهب أخرى يتفرّد بها"(ابو السعود, فخري, السنة الخامسة: عدد 189\ ص250)، فإنّ هذه الملكات سمحت له بتوسيع دائرة بطولته خارج ساحات الوغى، ليصبح حامي الحمى وضامن الأمن ومُخلِّص الجماعة لا أمام الخصوم وحسب، بل أمام مجاهيل الحياة وحاجاتها الاضطراريّة، لتدخل البطولة بذلك الحيّز الاجتماعيّ.

إنّ التحديدات اللغويّة والاصطلاحيّة للبطل والبطولة تتأتى من العلاقة بين مفهوم القيمة "البطولة" والوظيفة "البطل"، وبين هاتي وتلك حضر الشّاعر ليلقي الضوء على بطله؛ الخليفة الحاكم، عبر أدواته الفنية التي تنقل المعنوي المجرد إلى المستوى الواقعي المحسوس؛ ذلك أنّ "التصوير في الأدب نتيجة لتعاون كلّ الحواس وكل الكلمات، والشاعر المصوّر حين يربط بين الأشياء يثير العواطف الأخلاقية والمعاني الفكرية" (ناصف, مصطفى , ت (2008) الصورة الأدبية, 1981م: ص8). وفي هذا السّياق لمع نجم الشّاعر بوصفه صلة الوصل بين الفكرة البطولية وتمثّلاتها الحسيّة، فغدا بدوره بطلًا أمام نفسه وفي أعين الجمهور، لأنّه استطاع نقل الصورة البطولية للخليفة البطل بوصفها نموذجًا موضوعيًّا لابدّ من منحه صبغات ذاتيّة.

لقد تركّزت صورة البطل التي تحمل سمات وسلوكيات معنويّة مجرّدة وشكليّة محسوسة في الوعي الجمعي تبعًا للحكايات المتوارثة عن الإنسان القادر المتمكن الذي يستطيع أن يقول وأن يفعل ما لا يستطيعه غيره، فغدا الإنسان الاستثنائيّ، التي جاءت لغة النصوص الشعرية لتسهم في تشكيل صورة البطل التي تحمل سمات قديمة، وسمات جديدة، تتجدّد مع التقادم الزمني. "وهذا ما حدا بالدكتور شوقي ضيف ليصوّر البطل على نوعين: البطل الفردي، الذي يمثّل كائنًا استثنائيًا مختلفًا عن البشر العاديين، وهو التعبير المثالي لحلم الإنسان بالتفوق على القدرات البشرية. والبطل الجماعي، الذي يجسّد منظومة من القيم، تسعى جماعة ما إلى تثبيتها وتعزيزها، وهذا ما جعله يحتلّ مكانة مهمة في الحضارات التي جعلت منه قيمة مثلى ونموذجًا يُقتدى به" (ضيف, شوقي, ت (2005) البطولة العربية في الشعر العربي,د.ت: ص9).

لم يعد يعيش البطل ويوظّف نفسه لتجسيد قيم البطولة المتنوّعة لذاته وحسب، بل للجماعة أيضًا. ومن هذا المنطلق غدت البطولة وقيمها صنيعة اجتماعيّة تعكس حاجة كلّ جماعة لبطلها الذي يعكس ظروفها ويمثّل المحقِّق لحاجاتها ومراميها. "فالبطل ابن بيئته وجماعته وطبيعته، والجماعة التي أنتجته تصوّره بوصفه المثل الأعلى الذي لابدّ أن يُستوحَى من وحي علاقته بما حوله. ففي مراحل الحضارة جميعها، كانت العلاقة متبادلة بين الإنسان والطبيعة. والفن–ومنه الفن المصوّر البطولة- هو تعبير عن اللقاء الأدبي بين الإنسان والطبيعة" (, النص, عباس, العصبية القبلية, 1987: ص338). كما "أنّ ارتباطات الفن الإنساني المجسّد صورَ البطولة لا تتوقف عند علاقته بالبيئة والطبيعة المادية وحسب، بل إنّ للطبيعة الأخلاقية دورًا كبيرًا في صنع معالم البطولة؛ ذلك أنّ القيم الأخلاقية تكون وراء منجزات العمل الفني في إطار الحضارة، والمجتمع، والتاريخ" (سالم, محمد , قراءات في علم الجمال, 1996م: ج1\ 14)؛ فبطولة الكرم، والقوة، والشجاعة، والسيادة، وغيرها... كلّها تُصوَّر في الشعر، وتُخلَّد بحكم ارتباطها بالمجتمع، والعصر، والتطوّر الفكري والمادي. وهذا كلّه ما يجعل البطل حقيقةً وحاجةً اجتماعيّة ماسّة بما يحمله من صفات القوة الجسدية والنّفسية والاجتماعيّة.

لقد حضر البطل والبطولة في الشّعر بناءً على المفهوم والقيمة والوظيفة، وكان أساس ذلك القيم الأخلاقيّة العربيّة من فروسيّة وقوة وشجاعة وكرم ومروءات متنوّعة؛ وفي هذا السّياق تُشرَّع نقاط التّلاقي والتشابه بين الصور البطوليّة التي استحضرها الشعراء العرب عبر العصور؛ ذلك أنّ تأثير البيئة العربيّة الدّيمغرافيّ حاضر، ولاسيّما عندما رفدته التّأثيرات الإسلاميّة التي هذّبت علاقة الشّاعر بمثله البطوليّ الأعلى؛ فراح الشّاعر يستعين ببيئته ليصوّر بطله رافدًاا إيّاه بمعطياته الأيديولوجيّة التي تشرّبت التّاثيرات الإسلاميّة.

حضر "البطل" بوصفه مرجعيّة نصيّة وتاريخيّة في النّص الشعريّ؛ لأنّه حمل قيمًا حربيّة واجتماعيّة وأخلاقيّة ثابتة، فحضرت مقولة "الشّعر ديوان العرب" في مجال المسح البطوليّ لتؤكّد دور الشّعر والشّعراء في تأصيل المفهومات ورصد وظائفها وتجلية قيمها. فدور الشعراء هو كشف قيم البطولة الأخلاقية لا صناعتها، فمهمّة الفنان لا تكمن في كونه معلمًا للأخلاق، بل في كونه كاشفًا لها في حياة الناس وأعماق ضمائرهم

ولابدّ في هذا السّياق من الإشارة إلى صعوبة الفصل بين القيم البطوليّة؛ فيلاحظ المتابع تعانقَ الشّجاعة بالكرم، وارتباط الفروسيّة وقوّة الجسد بقوّة النّسب... وما إلى ذلك من القيم التي يصعب عزلها والقبض على أيّةٍ منها على حدَة، وهذا ما ستكشفه الأبيات المدروسة في قادم الصّفحات.

ثانيا": صورة البطل الحربيّ بين السّيفيّات والرّوميّات: (القوّة، الشّجاعة، السّيادة)

حضرت البطولة الحربيّة للممدوح "البطل" في الشّعر العبّاسي بعامّة، وشعر قطبيّ البلاط الحمدانيّ بخاصة بوصفها حاضنة القيم الجمعيّة المُرادَة، التي مثّلتها شخصيّة البطل الخليفة الحاكم "سيف الدولة"؛ بما في ذلك من قيم القوة، والشجاعة، والسّيادة، والفروسيّة... ولم تتوزّع الأشعار البطوليّة تحت غرض شعري واحد، بل تناثرت تحت أغراض متعدّدة؛ من فخر ومدح وهجاء و...، وذلك ما يؤكّد أنّ البطولة في سيفيّات المتنبي وروميّات أبي فراس كانت أسلوب حياة لا مجرّد موضوع أدبيّ يقصد به التّكسبّ المادي والمعنويّ.

تبوّأ البطل الحربيّ مكانة مرموقة في أشعار البلاط الحمدانيّ؛ لأنّ حاجة المادح والمجتمع الأولى كانت تنشد بطلًا فارسًا مخلّصًا، يرتقي بالبلاد ويحميها ممّا يحيط بها من النّوائب المتعدّدة؛ كالحروب والمنافسات العسكرية مع العدوّ الأوّل "الروم".

. " والشّاعر الّذي يبرع في تصوير بطولات الفروسيّة وقوّة الفارس لم يكن ليبرع في ذلك إلّا لأنّه استطاع رصد الصّورة كما جسّدها صاحبها على أرض الواقع كما تحلم بها الجماعة. ولأنّه هو ذاته –في أغلب الأحيان- فارسٌ عالمٌ بأبعاد الفروسيّة وآليّاتها. وهذا ما وضّحه الفيلسوف توماس كارليل في سياق حديثه عن الشّاعر عندما قال: "ولا أحسبه يجيد صفة الفارس الأروع، إلّا إذا كان هو نفسه فارسًا أروع " (توماس, كارليل,1866م, الأبطال 1930م: ص98).

فالشّاعر إن لم يكن فارسًا فقد لازم الفرسان حتّى اصطبغ أدبه بصباغهم، وكيف الحال بشاعرينا اللذين عايشا خيرة فرسان العصر العبّاسي "سيف الدولة" الأمير الذي أتقن فنون الفروسيّة ولزوميّاتها من قوة وشجاعة وسيادة.

لقد "كرّس المتنبي وأبو فراس صورة الشّاعر العربيّ التّقليدية، التي تصوّر شاعرًا "وقف جلّ شعره على الفخر بقبيلته والاعتزاز بها، وهجاء أعدائها وتحدّي خصومها، والحضّ على طلب الثّأر وشنّ الغارة على القبائل المعادية لقومه، ووصف الأيّام الّتي شهدها قومه والوقائع الّتي خاضوها، والتّعقيب عليها، ورثاء من سقط صريعًا من قومه في هذه الغارات، ونحو ذلك من الأغراض المتّصلة بالعصبيّة القبليّة المستوحاة منها" (النص, عباس, إحسان, العصبية القبلية, 1964م : ص169). وذلك كلّه لا يُتاح إلّا لشخصٍ خبر الفروسية، فخبر فنون الفخر الّتي تدور حولها، فكان الأقدر على منح البطل الممدوح سمات البطولة عمومًا والبطولة الحربيّة على وجه الخصوص.

شهدت حقبة سيف الدولة الحمداني نشاطًا ملحوظًا على الصّعيد الحربيّ، فظلّت النّخوم والثّغور تنشط بالمناوشات بين العرب والروم، ومن هنا حضر سيف الدولة في الأشعار بوصفه الضّامن للأمن والأمان والاستقرار. فها هو المتنبي يصوّر سيف الدولةِ الفارسَ القويّ الذي قارع الخصوم وأثبت قوّته وجدارته في السّؤدد، يقول في ذلك (المتنبي, أبو الطيب, 965 هـ, الديوان, 1983م: ص209) (الطويل):

لَقَد سَلَّ سَيفَ الدَّولَةِ المَجدُ مُعْلَمًا فَلَا المَجدُ مُخْفِيهِ وَلَا الضَّربُ ثَالِمُـهْ
عَلَى عَاتِقِ المَلْكِ الأَغَرِّ نِجَـادُهُ وَفِي يَدِ جَبَّارِ السَّمـاوَاتِ قَائِمُـهْ
تُحَارِبُـــهُ الأَعْدَاءُ وَهِيَ عَبِيْدُهُ وَتَدَّخِرُ الأَمْـــوَالَ وَهِيَ غَنَـائِمُـهْ
وَيَسْتَكْبِرُونَ الدَّهْرَ وَالدَّهْـرُ دُوْنَهُ وَيَسْتَعْظِمُونَ المَوْتَ وَالمَوْتُ خَادِمُـهْ
وَإِنَّ الذي سَمَّى عَلِيًّا لَمُنْصِـفٌ وَإِنَّ الذي سَمَّـاهُ سَيْفًا لَظَالِمُـهْ
وَمَا كُلُّ سَيفٍ يَقْطَعُ الهَامَ حَـدُّهُ وَتَقْطَعُ لَزْبَاتِ الزَّمَـانِ مَكَـارِمُهْ

جمع سيف الدولة المكارم البطولية، وسُخِّرَت له أسباب البطولة وقيمها ومعاييرها؛ فهو السيّد الفارس الملك الذي غدا علامة للمجد، وسما فلا يعلو أمرَه إلّا أمر الله، وعندما كان السيّد كان الخصوم وما يملكون عبيدًا له.

تتجلّى أسمى معالم البطولة في هذه الصورة النموذجية للمثل الأعلى الممدوح من خلال كسر حاجز الهيبة أمام أسباب الموت أو الهزيمة؛ فكيف لا يكون ذلك وبطل المتنبي فاق العدو البشري من جهة وسُخِّرَ له الدهر والموت من جهة أخرى، فلا غالب له إلّا "جبّار السّماوات".

حضرت صورة الموت في السّياقات البطولية في السّيفيات مرات عدّة، فلم يتوقف الموت عند صورة الخادم للبطل، فها هو يتجسّد بجفن نائم أمام الحياة التي يفرضها الفارس القويّ الشجاع الذي بلغ ما بلغ في المعايير البطوليّة التي سنّها المتنبي في سيفيّاته، يقول المتنبي مادحًا سيف الدولة (المتنبي، أبو الطيب (354هـ) 1983م: ص387) (الطويل):

وَقَفْتَ وَمَا فِي المَوتِ شَكٌّ لِوَاقِفٍ كَأَنَّكَ فِي جَفنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمُ
تَمُرُّ بِكَ الأَبطالُ كَلْمَى هَزِيمَـةً وَوَجْهُكَ وَضَّاحٌ وَثَغْرُكَ بَاسِـمُ
تَجَاوَزْتَ مِقْدَارَ الشَّجَاعَةِ وَالنُّهَى إِلَى قَولِ قَوْمٍ أَنْتَ بِالغَيبِ عَالِمُ
أَلَا أَيُّهَا السَّيْفُ الذي لَيْسَ مُغْمَدًا وَلَا فِيهِ مُرتَابٌ وَلَا مِنهُ عَاصِمُ
هَنِيئًا لِضَربِ الهَامِ وَالمَجدِ وَالعُلَى وَرَاجِيكَ وَالإِسلَامِ أَنَّكَ سَـالِمُ

لم تكن خصوم الممدوح على سويّة الخصوم التّقليديين لأي شخص، بل إنّه اقتحم الموت ووقف في جفنه قاهرًا "الأبطال" بكلّ صلابة وثقة "وجهك وضاح وثغرك باسم". "لقد ظهر الممدوح مهيّئًا خُلقيًا، وخَلقيًا، لقهر الموت والتغلّب عليه" (حسنة، عبد السميع، أنماط المنهج في الشعر الجاهلي، 2005م: ص49)، وهذا ما بوّأه مراتب الشرف العليا، إذ قبض على القيم التي لا تحدّ بحدّ؛ إذ تجاوز معايير الشجاعة والحكمة حتى رفعه بعض الأقوام إلى منزلة معرفة الغيب في كسر لـ"لتابو"، مؤكّدًا الشاعر ذلك عندمًا هنّأ سيفَه "الممدوح" بتخطيه الخصوم وتجاوزه المجد والعلا.

لقد تماهى البطل بأداته البطوليّة "السّيف"، مشكّلَين صنوين متلازمين؛ حتى "إنّ المتنبي خاطبه بـ"السيف" كثيرًا، ولاسيّما أنّه البطل الذي ارتقى في سيفيّات المتنبي إلى مراتب المجد الأسمى، فكان القويّ الشّجاع، الفارس المغوار، والسّيد الذي امتلك بطولة السّيادة وقيمها بما فيه من صفات الكرم والحلم والحكمة، فعكس بذلك صورة البطل الحربيّ والبطل الاجتماعيّ معًا، يقول المتنبي مادحًا سيف الدولة الذي قهر خصوم الداخل والخارج معًا "المتنبي، 1983م: ص403) (الوافر):

طِوَالٌ قِنًا تُطَاعِنُها قِصَـارُ وَقَطْرُكَ فِي نَدًى وَوَغًى بِحَـارُ
وَفِيكَ إِذَا جَنَى الجَانِي أَنَاةٌ تُظَنُّ كَرَامةً وَهِي احتِقَـــارُ
وَمَا انقَادَتْ لِغَيرِكَ فِي زَمانٍ فَتَدرِي مَا المَقَادَةُ وَالصَّـغَارُ
جِيَادٌ تَعجَزُ الأَرسَانُ عَنهَا وَفُرسَانٌ تَضِيقُ بِهَا الدِّيَـارُ
وَكُنتَ السَّيفَ قَائِمُهُ إِلَيهِم وَفِي الأَعدَاءِ حَـدُّكَ وَالغِرَارُ
وَكَانَ بَنُو كَلبٍ حَيثُ كَعبٌ فَخَافوا أَن يَصِيروا حَيثُ صَارُوا
أَرَادوا أَن يدِيرُوا الرَّأيَ فِيها فَصَبَّحَهُـم بـرأيٍ لا يُدارُ
هُمُ مِمَّن أَذَمَّ لَهم عَلَيـهِ كَرِيمُ العِرقِ وَالحَسَبُ النُّضَـارُ
فَأَصبَحَ بِالعَواصِمِ مُستَقِرًّا وَلَيسَ لِبَحرِ نَائِلِـهِ قَـرَارُ
تَخِرُّ لَهُ القَبَائِلُ سَاجِدَاتٍ وَتَحْمَدُهُ الأَسِنَّةُ وَالشِّـفارُ

ويقول" أيضًا مجسّدًا صورة النموذج والمثل الأعلى، بطل الأبطال، البطل العسكريّ والاجتماعيّ "(المتنبي , 1983م: ص305) (الطويل):

بِغُرَّتِهِ فِي الحَربِ وَالسِّلمِ وَالحِجَى وَبَذلِ اللُّهَى وَالحَمْدِ وَالمَجدِ مُعْلِمُ

تكاملت قيم البطولة الحربيّة والعسكريّة في صورة البطل الممدوح الذي كان القائد والفارس القوي الشجاع، الذي امتلك الحكمة والكرم، "والحسب والنّسب الصافي، والأناة ورجاحة العقل، فخرّت له البلاد والعباد. وبذلك تتكامل صورة الفارس ذي بحار الندى والوغى؛ هذه الصورة

الموصولة بالطبيعة في بطشها وعطائها" (عبدالسميع, 2005م: ص33).

ومن يلازم البطل لابدّ له من أن يتشرّب ببعض سماته البطولية، وهذا لسان حال شخصيّة المادح "المتنبي" الذي صحب سيف الدولة وتأزّر بإزاره البطوليّ؛ وكيف لا وهو "الأنا" الشاعرة التي لا ترضى لنفسها إلا الإباء والسؤدد؟ فحضرت شخصية الشاعر البطل شأنها في ذلك شأن شخصية الخليفة الممدوح البطل. يقول المتنبّي مصورًا نفسَه بطلًا أسوةً بالبطل المركزي الممدوح "سيف الدّولة" (المتنبي, 1983م: ص291) (الوافر):

سَلِي عَن سِيرَتِي فَرَسِي وَرُمْـتِي وَسَيفِـي وَالهَمَلَّعَــةَ الدِّفَاقَا
تَرَكْنا مِنْ وَرَاءِ العِيْسِ نَجْــدًا وَنَكَّبْنا السَّمـــــاوَةَ وَالعِرَ اقا
فَما زَالَـــت تَرَى وَاللَّيلُ دَاجٍ لِسَيــفِ الدَّولةِ المَلِكِ ائتِلَاقا
فَثَّى لَا تَسْلُبُ القَتْلَى يَـــدَاهُ وَيَسْلُـبُ عَفْوُهُ الأَسْرَى الوِثَاقَا

تترسّخ في هذا المديح الصّورة البطوليّة لناقل البطولة ومصوّرها، الذي ألِفَ الأجواء البطوليّة، فحُقَّ له أن يرتدي ثوب البطل، "مرضيًا بذلك ذاته وممدوحه. وليس ببعيد عن هذا التّوجّه صاحب الرّوميات "أبو فراس" الذي فاح ديوانه بعبير البطولية الذاتية حتى سايرت بطولة ممدوحه سيف الدولة وفاقتها في أحيان؛ ولاسيّما بعد أن أُسِر وذاق مرارة النّوى والجفاء، فهو أمير شأن ابن عمّه، لم ترضَ روحه المتشبعة بالسؤدد أن تتبوّأ مكانة أقلّ من ممدوحه الذي يشكّل يكافئه في البطولة، ولذا كثرت الاشعار البطولية الذاتية على حساب أشعار البطولة الغيرية التي لم يخلُ منها ديوانه بحال من الأحوال، يقول أبو فراس مفتخرًا بذاته" (الحمداني, 1944م: ج1\ص29) (الطويل):

(a) فَلا تَصِفَنَّ الحَربَ عِندي فَإِنَّها طَعامِيَ مُذ بِعتُ الصِبا وَشَرابي

"خَبِرَ أبو فراس الحرب حتى تحوّلت إلى طعام وشراب له بعد هجره أيام الصّبا، وهذا ما يشي بأنّه البطل الذي لا يستطيع العيش دون حروب، كما لا يستطيع الإنسان العيش دون طعام وشراب. لقد أصبحت الحرب زاده الذي خبر نكهاته، فراح يتفنّن وقومه في إعداد أشهى أنواع الحروب لهم، وأمرّها على الخصوم، يقول في الحرب مناظرًا الدّمستق الرومي" (الحمداني,أبو فراس, 375 ه) 1944م: ج1\ص36) (الطويل):

أَتَزعَمُ يا ضَخمَ اللَغاديدِ أَنَّــنا وَنَحنُ أُسودُ الحَربِ لانَعـرِفُ الحَربا
فَوَيلَكَ مَن لِلحَربِ إِن لَم نَكُن لَها وَمَن ذا الَّذي يُمسي وَيُضحي لَها تِربا
وَمَن ذا يَلُفُّ الجَيشَ مِن جَنَباتِهِ وَمَن ذا يَقودُ الشُمَّ أَو يَصـدُمُ القَلبا
لَقَد جَمَعَتنا الحَربُ مِن قَبلِ هَذِهِ فَكُنّا بِها أُســـدًا وَكُنتَ بِها كَلبا

لم ينطلق لسان شاعرنا هنا بتناول بطولة ذاتية، بل شمل قومه في معرفة الحرب وإتقانها، ولكن تبقى "أناه" حاضرة حضورًا لافتًا، فها هو ينسب أقصى بطولات الفروسية وما تستلزمه من قوة وشجاعة إلى أناه التي استلزمت خصمًا ندًا لها في الفروسية؛ خصمًا فارسًا "لا يقلّ شرفًا عن الفارس المنتصر، فالفروسيّة تتأبّى على مواجهة من هو أقلّ منها، ولا ترضى إلا بمصارعة الأنداد" (عبدالسميع, 2005م: ص66). يقول أبو فراس(الحمداني, 1944م: ص212) (الطويل):

وَ إِنّي لَجَرَّارٌ لِكُلِّ كَتِيبَـــةٍ مُعَوَّدَةٍ أَن لَا يُخِلَّ بِهَا النَّصْـرُ
وَ إِنّي لَنَزَّالٌ بِكُلِّ مَخُوفَـــةٍ كَثِيرٌ إِلى نِزَالِها النَّـظَرُ الشَّزْرُ
فَأَظْمَأُ حَتَّى تَرتَوي البيضُ وَالقِنَا وَأَسْغبُ حَتَّى يَشبَعَ الذِّئبُ وَالنَّسرُ

إنّ من خبر مذاق الحرب وجعلها طعامه صار أقدر الناس على معرفة عناصرها وأدواتها وأساليب إطعامهم وإشباعهم وفنون العطش والسغب. "إنّه الفارس الاستثنائي صاحب البداية "جرّار كلّ كتيبة" وصاحب النهاية عندما يكون آخر الخارجين من المعارك، بعد أن ترتوي السيوف والرماح بالدماء وهو عطش، وتشبع النسور والذئاب التي اعتادت ولوج ساحات المعارك بعد انتهائها بينما هو جائع. إنّه البطل حامي الحمى (الحمداني, 1944م: ص372)" (الوافر):

أتنكُرُني كأنّكَ لستَ تدري بأنّي ذلك البطلُ المحامي

وهو "السّيّد الماجد الفارس الذي ارتقى إلى العلا وفصّلت كرسيّ المجد على مقاسه فلا تتّسع لغيره (الحمداني, 1944م: ص 235)" (الطويل):

وَرُبَّتَمَا سَادَ الْأَمَاجِدَ مَاجِـدٌ وَرُبَّتَمَا سَادَ الْفَوَارِسَ فَـارِسُ
رَفَعْتُ عَنِ الْحُسَّادِ نَفْسِي وَهَلْ هُمُ وَمَنْ حَشَدُوا لَوْ شِئْتُ إِلَّا فَرَائِسُ
أَيُدْرِكُ مَا أَدْرَكْتُ إِلَّا ابْنُ هِمَّةٍ يُمَارِسُ فِي كَسْبِ الْعُلَا مَا أُمَارِس
يَضِيقُ مَكَانِي عَنْ سِوَايَ لِأَنَّنِي عَلَى قِمَّةِ الْمَجْدِ الْمُؤَثَّلِ جَالِسُ
سَبَقْتُ وَقَوْمِي بِالْمَكَارِمِ وَالْعُلَا وإِنْ رَغِمَتْ مِنْ آخَرِينَ الْمَعَاطِسُ

"لم ينسَ أبو فراس نصيب قومه من المكارم في هذا السّياق، وفي سياق آخر راح يمدح ابن عمّه سيف الدولة السيد ولكن في سياق التكافؤ بينهما

في المعايير البطولية" (الحمداني, 1944م: ص80) (الطويل):

فَمِثْلُكَ مَن يُدعى لِكُلِّ عَظيمَـةٍ وَمِثلِيَ مَن يُفدى بِكُلِّ مُسَـوَّدِ
مَتى تُخلِفُ الأَيّامُ مِثلي لَكُم فَتىً طَويلَ نِجادِ السَيفِ رَحبَ المُقَلَّدِ
مَتى تَلِدُ الأَيّامُ مِثلـي لَكُم فَتًى شَديدًا عَلى البَأسـاءِ غَيرَ مُلَهَّدِ
فَإِن تَفتَدوني تَفتَدوا شَرَفَ العُلا وَأَســـرَعَ عَوّادٍ إِلَيها مُعَوَّدِ
وَ إِنَّكَ لِلمَولى الَّذي بِـكَ أَقتَدي وَ إِنَّكَ لِلنَجمِ الَّذي بِكَ أَهتَــدي

احتلّ سيف الدولة في الأبيات السابقة مكانة السّيادة؛ فهو قدوة للشاعر، وهو نجم الهداية له، وهو المطلوب أمام كلّ عظيمة. إنّها صفات بطوليّة تعزّز صورة البطل القائد، ولكنّ الشاعر لم يحفل بسيّده قدر تعظيم ذاته وتكريس بطولة "الأنا"؛ فهو البطل الفارس الشديد القويّ الذي لن تنجب الأيام مثيلًا له. كلّ هذه الصفات كانت مقدمة مناسبة سمحت له أن يطلب من ابن عمّه الأمير أن يفتديه، لانّه سيفتدي صاحب الشرف والعلا، والوجه الحضاري البطولي لقومه وإمارته.

ثالثا": صورة البطل الاجتماعيّ بين السّيفيّات والرّوميّات: (الكرم، الحكمة)

بطل المجتمع هو البطل خارج ساحات الوغى؛ أي بطل السلم والهدوء، بطل أيام التخطيط ومواجهة ظروف البيئة وشظف الحياة، لا عداوة الخصوم السياسة، هذا من حيث المبدأ. أمّا من حيث التطبيق الشعري، فقد وجد الشعراء أنفسهم، في كثير من الأحيان، عاجزين عن فصل بطولة المجتمع عن بطولة الحرب، كما كانوا عاجزين أيضًا، في كثير من الأحيان، عن فصل بطولة اجتماعية عن بطولة أخرى. فكثرت الصور التي تظهر الممدوح –مثلًا– بيدين؛ يدٌ تحمل السلاح، ويدٌ تمطر الجود والعطاء، كما كثرت الصور التي تظهر الممدوح، كريمَ الفعل، وكريم النسب؛ بطلًا جوادًا، صفوحًا، حكيمًا، مؤمنًا،.. وما إلى ذلك من قيم البطولة.

إذن، "لم تكن أيّام السّلم بمنأى عن أيّام الحرب من حيث الحاجة إلى البطولة والبطل، فكما حملت الحروب صورة البطل القويّ الشجاع الفارس السّيد، حملت أيّام السّلم توق الجموع وحاجتهم إلى البطل الاجتماعيّ الذي يلبّي حاجاتهم النّفسيّة والحياتية، بوصفه المنقذ الكريم الحكيم ذا الخلال والمروءات والمكارم."

المتنبي (المتنبي, 1983م: ص390) (الطويل):

وَدَانَتْ لَهُ الدّنيَا فَأَصبَحَ جَالِسـاً وَ أَيّامُها فِيمَا يُرِيدُ قِيَــامُ
فَتًى تَتْبَعُ الأَزمَانُ فِي النَّاسِ خَطْوَهُ لِكُلِّ زَمَانٍ فِي يَدَيْهِ زِمَــامُ
تَنَامُ لَدَيْكَ الرُّسْلُ أَمْنًا وَغِبْطَــةً وَأَجفانُ رَبِّ الرُّسْلِ لَيْسَ تَنَامُ
وَمَا تَنْفَعُ الخَيلُ الكِــرَامُ وَلا القِنَا إِذَا لَم يَكُنْ فَوقَ الكِرامِ كِـرَامُ
فَإِن كُنتَ لا تُعطِي الذِّمَامَ طَوَاعَةً فَعَوْذُ الأعادي بالكَرِيمِ ذِمَـامُ
وَإِنَّ نُفوسًا أَمَّمَتْكَ مَنِيعَــــةٌ وَإِنَّ دِمَاءً أَمَّلَتْكَ حَـــرَامُ
وَكُلُّ أُنَاسٍ يَتبَعُونَ إِمَامَهُـــمْ وَ أَنتَ لِأَهلِ المكرُماتِ إِمَــامُ
حُرُوفُ هِجَاءِ النَّاسِ فِيهِ ثَلَاثَةٌ: جَوَادٌ وَرُمحٌ ذَابِلٌ وَحُســامُ
أَخَا الحَرْبِ قَد أَتْعَبْتَهَا فَالْهَ سَاعَةً لِيُغمَدَ نَصْلٌ أَو يُحَلَّ حِـزَامُ

لقد حرص المتنبي على إظهار الأمير الحمداني متزيّنًا بثوب البطل الاجتماعي، الذي لم يقف عند حدّ الكرم بمعنى الجود وحسب، بل" إنّه إمام المكارم؛ كرم اليد وكرم النسب وكرم الفعال، إنّه ناشر الأمن والأمان، يحاول بسط سعة العيش لرعيّته التي كانت تلجأ إليه لدى أيّ تحدٍّ. فوفرة المال، وما ينبغي أن يتّصل بها من الجود والشّجاعة وبذل النّدى لأبناء القوم، كان ضرورة كي ينظر هؤلاء إلى صاحبها بعين الإجلال والتّقدير. فالغنى ليس فضيلة، ولكنّ الغني عندما يبسط يده نديّةً لأبناء قومه سادًّا خلّتهم، وجابرًا كسرهم، ومطعمًا جائعهم، يتحوّل إلى بطل"(النص, 1964م: ص74). إنّه حامل شيم العفو والصفح، الذي دانت له البلاد والعباد.

غدا الممدوحُ البطلَ الذي يستحقّ المدح والثّناء، فقد سما هذا الممدوح بطلًا ماجدًا في أعين الناس، فكرمه فاق كرم الرجال، كونه مبنيًّا على أساس بطولة الدين وبطولة الدنيا؛ إذ حمل "كثيرًا من العادات الموروثة وربطها بالإسلام والعقيدة، ممّا ترك أثرًا إيجابيًا في النفوس، لأنّ العربي المسلم ينظر لبيت السيادة نظرة تقدير واحترام إذ تشكل نقاوة الدم وعراقة النسب هوية الشخصية العربية وأخلاقيتها المتوارثة"(اردیني, صالح, صورة الخليفة, 2012م: ص102).

يتأصّل كرم الممدوح في قدم متجدّد، أراد الشاعر من خلاله إبراز تفوّق ممدوحه على حاملي القيم الاجتماعية، لا على صعيد الخصوم

فقط، بل على صعيد حاملها عبر التاريخ،" وهذه محاولة لجعل القيم لصيقة بممدوحه، بل تنتهي عنده، فلا أحد غيره يستطيع احتضانها وتمثّلها بمسؤولية، وهذا ما يسهّل دخوله باب القيمة، وحفاظه على الحياة(عبدالسميع, 2005م: ص143)." ومن هذ المنطلق تحضر حكمة البطل بوصفها أيقونة النصر السياسي والاجتماعيّ معًا، ذلك أنّ الراي السديد يحسم المواقف الحرجة في الحرب والسلم، يقول المتنبي"(المتنبي, 1983م: ص418) (الكامل):

الرّأيُ قَبلَ شَجاعةِ الشّـجْعانِ هُوَ أوّلٌ وَهيَ المَحَلُّ الثّاني
فإذا همَا اجْتَمَعَا لنَفْسٍ حُـرّةٍ بَلَغَتْ مِنَ العَلْياءِ كلّ مكانِ
وَلَرُبّما طَعَنَ الفَتى أقْرَانَــهُ بالرّأيِ قَبْلَ تَطَاعُنِ الأقرانِ
لَوْلا العُقولُ لكانَ أدنَى ضَيغَمٍ أدنَى إلى شَرَفٍ مِنَ الإنْسَانِ
وَمُهَذَّبٌ أمَرَ المَنَايَا فِيهِــمِ فأطَعْنَهُ في طاعَةِ الرّحْمانِ
رَفعتْ بكَ العرَبُ العِمادَ وَصَيّرَتْ قِمَمَ المُلُـوكِ مَوَ اقِدَ النّيرانِ

لقد أسهم المجتمع في صقل شاعرية الشاعر، وتهذيب صوره على نحو يعزّز انتماءه إلى محيطه، فهو فرد من مجموعة أفراد تجمعهم قواسم مشتركة، لا يمكن له أن ينأى بنفسه بعيدًا عنهم، فـ "إذا استطعنا أن نتصوّر "الأنا" قوة من بين القوى التي توجد في مجال سلوكنا، فيمكن أن نتصوّر "النحن" قوة من بين قوى هذا المجال تضم الأنا بحيث يصبح جزءًا من كلّ، ولا يقوم كقوة مستقلة تفصلها عن سائر الأنوات حدود واضحة" (عبدالسميع, 2005م: ص123). ومن هذا المنطلق كان أبو فراس خير من مزج "الأنا" و"النحن"، إذ لم تسمح له روحه المفعمة بعبير الملك والإمارة -في غالب الأحيان- أن يمتدح مليكه دون ذاته وقومه، يقول أبو فراس(الحمداني, 1944م: ص410) (الكامل):

إقرا السلام من الأسير العاني إقرا السلام على "بني حمدان"
إقرا السلام على الذين بيوتهم مأوى الكرام، ومنزل الضيفان
الصّافحين عن المُسيء، تكرّمًا والمحسنينَ إلى ذوي الإحسان

سما الأسير بقومه ملوك الصفح عن الإساءة والإحسان إلى الآخرين، إنهم أبطال الكرم الذين جعلوا بيوتهم منارات للكرم، فهي بيوت كرام تستنزل الأضياف، "وبذلك فإنّ إكرام الضيف قد يكون رمزًا للنجاة من عوامل الجوع والهلاك والفناء، وبذلك ينتصر مبدأ الحياة والبقاء أمام صروف الزمن"(منصور, 2006م: ص818). تلك الصروف التي يسدّها ويقيم على سدّتها أمير الأمراء، الذي يستعطفه الشاعر الأسير كي يفكّ وثاقه من براثن الروم صابغًا عليه أسمى قيم البطولة، التي لم تكن من طرف واحد وحسب، بل كانت متأصّلة في المادح الأبيّ والممدوح الكريم الحكيم يقول أبو فراس(الحمداني, 1944م: ص26-27) (المتقارب):

وَ أَنتَ الكَريمُ وَ أَنتَ الحَليـمُ وَ أَنتَ العَطوفُ وَ أَنتَ الحَـدِب
أَلَستُ وَ اِيّاكَ مِن أُســرَةٍ وَبَينـي وَبَينَكَ فَوقَ النَسَب
وَدادٌ تَناسَبُ فيهِ الكِـرامُ وَتَربيَةٌ وَمَحَـــلٌ أَشِب
وَنَفسٌ تَكَبَّرُ إِلّا عَلَيــكَ وَتَرغَبُ إِلّاكَ عَمَّن رَغِــب

الممدوح قائد معنوي، و"موجّه فكري لأبناء قومه، لأنّه "الكريم، الحليم العطوف، الحدب" الذي علا شأنه خارج ساحة المعركة، وذلك بسبب الظروف التي أحاطت بالمجتمع العربي آنذاك، وأظهرت حاجة المجتمع إلى قيادة وجدانية تبثّ في أبنائها روح المروءة والنجدة وإباء الضيم"(بنت الشاطئ, 1970م: ص27). ولذا كان دور الشاعر مركّبًا أكثر من أي بطل؛ فهو الفارس المواجه، والكريم الفياض، وهو من يحثّ على تبنّي القيم وتجسيدها على أرض الواقع فروسيةً، وكرمًا، وغير ذلك، وإلى جانب هذا كلّه فهو المخلّد آثار القوم البطولية، فهو يرى في ذاته القبيلة كلّ القبيلة، إذ كانت تمثّل الجانب الآخر من شخصيته"(بلاشير, 1986م: ص29)؛ فإذا ما عبّر عن بطولة الـ "نحن" فسيشمل ذاته، وإذا ما عبّر عن بطولة الـ "أنا" فستحصد الـ "نحن" ثمار هذه البطولة. ولذا تلاصقت بطولة الممدوح ببطولة المادح في عرف أبي فراس الذي منح ممدوحه قيمًا هي قيم قوم الحمدانيين عمومًا، وقلّما أفرد له قيمًا تخصّه وحده شأن الصبر الاستثنائي حين فقد ابنه، فغدا "الجبل"، يقول أبو فراس(الحمداني, 1944م: 275) (البسيط):

يبكي الرّجال و"سيف الدّين" مبتسمٌ حتّى عن ابنكَ تُعطَى الصّبرَ، يا جبلُ!

خاتمة:

- شغلت صورة البطل مساحة واسعة من الوعي الشعري العربي؛ ذلك أنّ البطل كان أداة الجماعة، ووسيلتها لمحاولة الحفاظ على الوجود.
- حمل الفارس الممدوح عناصر البطولة المادية والمعنويّة، فلم يكن يتحلّى بقيم الحرب؛ من شجاعة، وفروسية، وقوة، وسيادة، وحسب، بل جمع إلى جانبها قيمًا متكاملة؛ من كرم، وحكمة، ونسب، وغير ذلك من القيم التي رسمت ملامح البطل المتكامل، بوصفه بطلًا ساميًا، مخلّصًا من

الأعداء، فكان مدافعًا عن الوجود الجمعي.

- كان الكريم رمز البطولة أيام السلم، بعيدًا عن ساحات الوغى، إذ تحلّى بالفضائل التي بوّأته السيادة والرفعة، فاقترن كرمه بباقي القيم البطولية الأخرى، ليظهر بصورة البطل المتكامل، شأنه شأن فارس الحرب.
- تنوّعت الصور التي رسمها المتنبي وأبو فراس لممدوحهم البطل، مع التركيز في أكثر الأحيان على السمو والقدرة الحاسمة، من خلال تشبيه هذا السيد، أو القائد، بالسيف، إلى جانب التركيز على صورة البطل الذي نشر الحياة بابتسامته، لما وجدوا من كرمه، فكان جامع المكارم والشيم.
- تشابهت بعض تفاصيل حياة المتنبي وأبي فراس، فكلاهما عايش بلاط الحكم، وذاق مرارةَ السجن، مع اختلاف الأسباب، وهذا ما انعكس في أشعارهما عمومًا وفي صور البطولة خصوصًا.
- لازمت صور البطولة أغراض المدح والفخر، وقد أبدع الشاعران في ذلك، غير أنّ فخر أبي فراس جاء متأثرًا في مكانته الاجتماعية؛ حيث افتخر بالأجداد والآباء والنسب، أما فخر أبي الطيب فهو فخرٌ بالنفس واعتدادٌ بأفعالها البطولية.
- حضرت صورة الموت في السّياقات البطولية في السّيفيات مرات عدّة، ولكنّها فاحت دومًا بعبير الحياة، بوساطة الفعل البطولي الاستثنائي للممدوح.
- في السيفيات تماهى البطل الممدوح "سيف الدولة" بأداته البطوليّة ولاسيّما "السّيف"، مشكّلَين صنوين متلازمين لتحقيق بطولة الحرب، فاكتفى المتنبي ببعض الفخر الذاتي وترك جلّ الاهتمام لصورة الممدوح البطل الذي أثّر في الشاعر فأكسبه بعضًا من صفاته، فحضرت شخصية الشاعر البطل شأنها في ذلك شأن شخصية الخليفة الممدوح البطل.. بينما كثرت في الروميات الاشعار البطولية الذاتية على حساب أشعار البطولة الغيرية، ممّا يؤكد أنّ روح أبي فراس ظلّت تحنّ إلى ملك أبيها، فكان أبو فراس يرى نفسه الأجدر، لذا تغنى بذاته أكثر من تغنيه بالأمير، حتى إنّه لم يكن يمتدح سيف الدولة بعيدًا عن "أناه" وآبائه.

التوصيات:

1- تدريب الناشئة على قراءة التراث العربي بكل مكوناته
2- الابتعاد عن الدراسة التقليدية في تناول شاعر واحد بأن يجري تطبيق مفاهيم على الشعراء و نتاجهم.
3- اختيار مقامات معينة من كل شاعر أفضل من دراسة كل أعماله
4- رفد المكتبات بمثل هذه الدراسات.

المصادروالمراجع

آرديني، ص. (2012). *صورة الخليفة في الشعر الأموي*. (ط1). دار الحوار.
بلاشير، ر. (1986). *تاريخ الأدب العربي*. (ط1). الدار التونسية للنشر.
بنت الشاطئ، ع. (1970). *قيم جديدة للأدب العربي القديم والمعاصر*. (ط2). دار المعارف.
حسنة، ع. (2005). *أنماط المديح في الشّعر الجاهليّ: دراسة فنّيّة*. (ط1). عين للدّراسات والبحوث.
الحمداني، أ. (1944). *برواية: ابن خالويه*. مكتبة د. مروان العطيّة.
سالم، م. (1996). *قراءات في علم الجمال حول الإستطيقيا النظرية والتطبيقية*. مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية.
ضيف، ش. (د.ت). *البطولة في الشعر العربي*. دار المعارف.
عباس، ر. (1987). *القيم الجمالية*. دار المعرفة الجامعية.
عبد الوهاب، أ. (د.ت). *لسان العرب*.
كارليل، ت. (1930). *الأبطال*. (ط3). المطبعة المصريّة بالأزهر.
المتنبي، أ. (1983). *ديوان المتنبي*. دار بيروت للطباعة والنشر.
مجمع اللغة العربية. (1994). *المعجم الوجيز*. وزارة التربية والتعليم.
ناصف، م. (1981). *الصّورة الأدبية*. (ط2). دار الأندلس للطباعة.
عباس، إ. (1964). *العصبية القبلية وأثرها في الشعر الأموي*. دار اليقظة العربية.
أبو السعود، ف. (د.ت). البطولة في الأدبين العربي والإنجليزي. *مجلة الرسالة، القاهرة*، 189.
بهنسي، ع. (1962). أخلاقية الفن. *مجلة المعرفة السوريّة، وزارة الثقافة*، 3.
منصور، ح. (2006). آداب الضيافة في الشعر الجاهلي. *دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 33.